سورة العصر

مكية، وآياتها ثلاث
[نزلت بعد الشرح]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾

أقسم بصلاة العصر لفضلها، بدليل قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ صلاة العصر، في مصحف حفصة. وقوله عليه الصلاة والسلام: «من فاتته العصر فكأنما وتر أهله وماله» (١٧٩٦) ولأنّ التكليف في أدائها أشقّ لتهافت الناس في ٢/ ٢٧١ب تجاراتهم ومكاسبهم آخر النهار، واشتغالهم بمعايشهم. أو أقسم بالعشيّ كما أقسم بالضحى لما فيهما جميعًا من دلائل القدرة. أو أقسم بالزمان لما في مروره من أصناف العجائب. والإنسان: للجنس. والخسر: الخسران، كما قيل: الكفر في الكفران. والمعنى: أن الناس في خسران من تجارتهم إلاّ الصالحين وحدهم، لأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا، فربحوا وسعدوا، ومن عداهم تجروا خلاف تجارتهم، فوقعوا في الخسارة والشقاوة ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وهو الخير كله: من توحيد الله وطاعته، واتباع كتبه ورسله، والزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ عن المعاصي وعلى الطاعات، وعلى ما يبلو الله به عباده.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر» (١٧٩٧).

١٧٩٦ ـ تقدم وقال الحافظ في تخريج الكشاف: متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنه انتهى.

١٧٩٧ ـ تقدم برقم (٣٤٦): وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.